ومن في الارض الا من شا الله وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى
لا احساس لهم فقيل المراد بالذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا
في قوله الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح
القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا
عند الله وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين
تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم تخرج من قبره فيلقى
موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى وقع في رواية
ابي سلمة عن ابن مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة وانفض التراب
عن راسي واتي قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب
عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله واختلف في المستثنى من هو على عشرة اقوال
فقيل الملائكة وقيل الانبيا وبه قال البيهقي في دلايل الحديث في تجويزه ان يكون موسى
ممن استثنى الله قال ووجه عندي انهم احيا كالشهدا فاذا نفخ في الصور الاولى
صعقوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار وقيل الشهدا
واختاره الحليمي قال وهو مروي عن ابن عباس فان الله تعالى يقول احيا عند ربهم يرزقون
فضعف غيره من الاقوال وقال ابو العباس القرطبي صاحب المفهم الصحيح انه لم يات
في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل وتعقبه تلميذه في التذكرة فقال قد ورد من حديث
فذكره بالحم الشهدا وهو صحيح وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل
عليه السلام عن هذه الاية من الذين لم يشا الله ان يصعقوا قال هم شهدا الله وصححه
الحاكم وقيل هم حملة العرش وجبريل وميكاييل وملك الموت ثم يموتون واخرهم
ملك الموت وقيل هم الحور العين والولدان في الجنة وتعقب بان حملة العرش ليسوا
من سكان السموات والارض لان العرش فوق السموات كلها وبان جبريل وميكاييل
وملك الموت من الصافين المسبحين ولان الحور العين والولدان في الجنة وهي فوق
السموات ودون العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقا فلا شك انها معزل
عما خلقه الله للفنا ثم انه وردت الاخبار بان الله تعالى يميت حملة العرش وملك
الموت وميكاييل ثم يحييهم واما اهل الجنة فلم يات عنهم خبر والاظهر انها دار خلود
فالذي يدخلها لا يموت فيها ابدا مع كونه قابلا للموت والذي خلق فيها اولى ان لا يموت
فيها ابدا فان قلت ان قوله كل شي هالك الا وجهه يدل على ان الجنة نفسها تفنى
ثم تعاد ليوم الجزا وتموت الحور العين ثم تحيون اجيب بانه يحتمل ان يكون معنى قوله
كل شي هالك اي انه قابل للهلاك فيهلك ان اراد الله به ذلك والله اعلم سبحانه فانه قدير

والقدم

بسم الله الرحمن الرحيم الا ابليس الاستثنا متصل لما انه كان جنيا مفردا
مغمورا بالوف من الملائكة متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني
استثنا واحد منهم او لان من الملائكة جنسا يتوالدون يقال لهم الجن كما روي عن ابن عباس
وهو منهم او لان الجن ايضا كانوا مامورين لكن استغني بذكر الملائكة عن ذكرهم
بالسجود
فمنقطع
بيضاوي ابو السعود

بسم الله الرحمن الرحيم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية والاية تدل على ان ادم افضل
من الملائكة المامورين بالسجود ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولا
يصح استثناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه ليس من الملائكة ان يقول انه كان جنيا
ناشيا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا
مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير في فسجدوا راجع
الى القبيلين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس
بيضاوي

ان الاستثنا الحقيقي هو المتصل وانما المنقطع
يسمى استثنا بطريق المجاز
توضيح

اعلم انه لا شبهة في ان صيغة الاستثنا
حقيقة في المتصل ومجاز في المنقطع
ولذلك لا يحمل عليه الا عند تعذر الاول
شرح تغيير التنقيح
لابن كمال باشا

فالمشهور فيما بينهم ان الاستثنا حقيقة
في المتصل مجاز في المنقطع والمراد صيغ
الاستثنا
تلويح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)